

خصائص واتجاهات كبار السن في محافظة الاسماعيلية

بين تعدادى ١٩٨٦، ٢٠١٧

د/ رشا إبراهيم ثابت مصطفى - مدرس الجغرافيا البشرية

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الأداب والعلوم الإنسانية- جامعة قناة السويس

ملخص

شهد المجتمع المصري تغيرات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية متنوعة منذ نهايات القرن الماضي، انعكست على تركيب سكانه العمري والتنوعي، وكان لهذه الانعكاسات أثرها الواضح في تغيير خصائص المجتمع، ومؤشرا هاما لاتجاه السكان نحو التعمير. فأخذت الدراسة من محافظة الاسماعيلية بعدا مكانيا لها. وهدفت إلى تسليط الضوء على فئة كبار السن بمحافظة الاسماعيلية لرصد اتجاه ظاهرة التعمير على مستوى المحافظة. عكفت الدراسة علي مجموعة من المحاور الهامة:

١- تطور أعداد كبار السن.

٢- توزيعهم على مراكز المحافظة.

٣- مؤشرات التعمير.

٤- خصائص كبار السن الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية.

٥- مشكلات كبار السن بالمحافظة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها:

- أن هناك زيادة واضحة في أعداد كبار السن على حساب الفئات العمرية الأصغر.

- يوجد تباين مكاني واضح في توزيع كبار السن على مراكز المحافظة، ويعد تغيير التقسيم الإداري للمحافظة بين تعدادى ١٩٨٦ و ٢٠١٧ من أهم عوامل التباين المذكورة.

- أفادت جميع مؤشرات ودلائل التعمر بأن المجتمع الإسماعيلوي يأخذ خطوات ثابتة نحو تعمير سكانه.
- هناك انخفاض في حجم ومستوى الخدمات المقدمة لكبار السن بالمحافظة مما كان له أكبر الاثر في الخروج بتوصيات هامة بزيادة أعداد نوادي ودور ومكاتب خدمة كبار السن بالمحافظة.
- رصد مجموعة كبيرة من المشكلات الخاصة بكبار السن بالمحافظة نتجت عن تطبيق دراسة ميدانية لعينة منهم في يناير ٢٠٢٠، أفادت بأن أكثر من ٥٠ % من قوام العينة يعانون من مشكلات أهمها: انخفاض المعاشات، عدم توافرها أحيانا أخرى، ارتفاع الأسعار، ابتعاد الخدمات عن مقار سكنهم ، عدم توافر مرافقين لهم، انشغال الأبناء، الرغبة في توظيف أبنائهم للمساعدة في الإنفاق عليهم ، مشكلات صحية عديدة، مما أشار لضرورة توجه الحكومة بحفظ حق فئة مهمة في المجتمع- اعطت الكثير لوطنها- في الحياة الكريمة إعمالا لمبدأ التكافل الذي أمر به ديننا الحنيف .

Abstract

Egyptian society has witnessed various demographic, economic and social changes since the end of the last century that were reflected in the age and gender composition of its population. The study took from Ismailia governorate a spatial dimension. It aimed to shed light on the elderly category in Ismailia Governorate, to monitor the trend of aging at the governorate level. The study focused on a number of important themes

١. The development of the elderly population
٢. Distribute them to the governorate centers
٣. Indicators of aging
٤. Older people's demographic, social and economic characteristics.

٥. Problems of the elderly in the governorate

The study reached a set of results, the most important of which were:

- There is a clear increase in the number of the elderly at the expense of the younger age groups.
- There is a clear spatial discrepancy in the distribution of the elderly among the governorate centers, and the change in the administrative division of the governorate between the ١٩٨٦ and ٢٠١٧ censuses is one of the most important factors of disparity mentioned.
- All indicators and signs of Aging have indicated that the Ismailia society is taking firm steps towards it to prolong its population ages.
- There is a decrease in the level of services provided to the elderly in the governorate, which had the greatest impact in coming up with important recommendations to increase the number of clubs, homes and offices for the elderly service in the governorate.
- Monitoring a wide range of problems related to the elderly in the governorate resulting from the application of a field study in January ٢٠٢٠ that reported that more than ٥٠٪ of the taken sample suffer from problems, the most important of which are: low pensions, sometimes unavailable, high prices,

farness of services from their places of residence, the lack of companions for them, the preoccupation of their sons, the need to employ their sons to help support them, and many health problems, which indicated the need for the government to protect the right of an important group in society – who gave a lot to their country – to a decent life in accordance with the principle of solidarity that our true religion commanded.

مقدمة

شهد المجتمع المصري تغيرات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية متنوعة خلال الفترة منذ عام ١٩٤٧ حتى عام ٢٠٠٦، انعكست علي تركيب سكانه العمري والنوعي على مستوى الدولة المصرية ككل، وعلى الاختلافات المكانية لهذا التركيب على مستوى المحافظات، فقد تذبذبت مؤشرات الخصوبة وتراجعت معدلات الوفيات عامة وواكبها تراجع أكبر وأسرع في وفيات الرضع، ومن ثم ارتفعت توقعات الحياة، وتباينت معدلات واتجاهات تحركات السكان في ظل تفاعل مجموعة من القوى العديدة المؤثرة فيها، كما مرت البلاد بظروف عسكرية قادت لسكون ديموغرافي نسبي في الفترة (١٩٦٧ - ١٩٧٥).

وكان لمجمل هذه التغيرات انعكاساتها على التركيب العمري والنوعي والإعالة والخصوبة والعلاقات الأسرية بل وعلى القرارات الاقتصادية والاجتماعية. وينظر المهتمين بدراسة السكان للزيادة في أعداد كبار السن (٦٥ فأكثر) ومعدلاتهم لإجمالي السكان باعتبارها مؤشرا جيدا لاتجاه السكان نحو التعمر، كما تعد الزيادة في متوسطات اعمارهم مؤشرا لمستويات التنمية العالية.

اختلفت الأراء وتضاربت حول تعريف المسن، حيث لا توجد دلالة محددة جامعة مانعة، زمانا أو مكانا على نحو الإطلاق لكبر السن، فهل هو الشخص الذي بلغ من العمر سنا معيناً، أم هو الشخص الذي تبدو عليه آثار تميزه بكبر السن أو الشيخوخة؟ وقد يرجع ذلك لاعتبار كبر السن ليس مجرد حقيقة بيولوجية أو سيكلوجية أو اجتماعية ولكنها ترجع لتداخل تلك العناصر التي تحدث بمعدلات مختلفة ومتدرجة (يوسف الياس: ٢٠١٢، ص ١٩).

وردت تعريفات كثيرة لكبار السن سواء من الناحية اللغوية أو البيولوجية أو السيكلوجية أو الاجتماعية^١، ولكن ما يهم جغرافية السكان هو التعريف الديموغرافي لهم، حيث يعرفون ديموغرافيا

^١ المعجم الوجيز: شاخ الإنسان شيخا وشيوخة وهي غالبا عند الخمسين وفوق الكهل ودون الهرم. التعريف البيولوجي: مرحلة التدهور الجسمي في البناء الوظيفي يحدث مع تقدم السن لذي كان حي بعد اكتمال النضج. التعريف الاجتماعي: المسن هو الشخص الذي تقدم به السن وهو غير قادر على العمل.

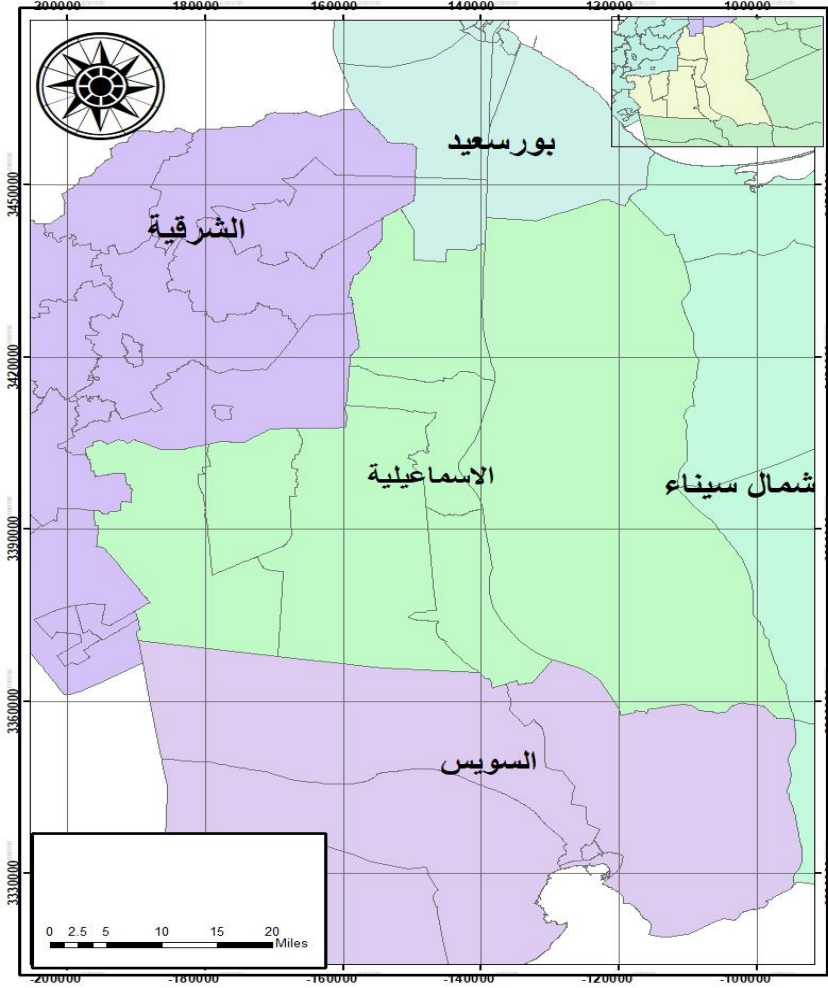
بأنهم ذوو الأعمار (٦٠ عام فأكثر) وهو سن التقاعد عند الرجال والنساء العاملين بالدولة (المركز الديموغرافي بالقاهرة: ٢٠٠٣، ص٣)، واختارت لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية عام ١٩٧٢ سن ٦٥ عام بوصفه بداية كبار السن، خاصة أن هذا السن يتفق مع سن التقاعد في الغالبية العظمى من الدول، ولكن في هذه الدراسة سوف تعتمد على تعريف المركز الديموغرافي لكبار السن وهم (٦٠ فأكثر) لأنه سن الإحالة إلى التقاعد لغالبية العاملين في الجهاز الإداري للدولة.

منطقة الدراسة:

محافظة الإسماعيلية والتي تقع بين دائرتي عرض ١٠° ٣٠' ، ٣١° شرقاً، وخطى طول ٣٠° ٣١' ، ٥٠° ٣٢' شمالاً، يحدها من الشمال محافظة بورسعيد، ومن الجنوب محافظة السويس، ومن الغرب محافظة الشرقية، ومن الشرق محافظة شمال سيناء، وتشترك في حدودها الإدارية مع أربعة محافظات، وتنقسم إدارياً إلى سبع مراكز وهي مركز ومدينة الإسماعيلية، مركز التل الكبير، مركز فايد، مركز القصاصين، مركز أبو صوير، مركز القنطرة شرق، مركز القنطرة غرب.

شكل (١)

التعريف السيكولوجي: حالة من قصور الامكانيات الذاتية لتحقيق التوافق النفسي وعجز نسبي في قدرات الشخص على مواجهة ضغوط الحياة أو الوفاء بمتطلبات التكيف مع الآخرين.



شكل (١) موقع محافظة الإسماعيلية

اسباب اختيار الموضوع

- ١ _ ما زالت ظاهرة التعمر بكثرًا حيث تقل الدراسات الجغرافية التي تناولتها في مصر بشكل عام وتحلو منها الدراسات الخاصة بالمحافظة.
- ٢ _ سهولة الحصول على البيانات السكانية من مصادرها المختلفة.
- ٣ _ الاقتراب من الفهم السليم لفئة كبار السن كونهم مرحلة لها حاجاتها وخاصة مع تزايد أعدادهم في المحافظة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على فئة سكانية مهمة في مجتمعنا، وهي فئة كبار السن المتقاعدين في محافظة الإسماعيلية، وعلى هذا يكون الهدف من البحث هو التعرف على هذه الفئة السكانية من خلال:

- ١- اتجاه ظاهرة كبار السن وتطورها.
- ٢- التباين الجغرافي لمعدلات إعالة كبار السن في المحافظة.
- ٣- مؤشرات ودلائل التعمر في محافظة الإسماعيلية.
- ٤- خصائص كبار السن في المحافظة.
- ٥- صورة جغرافية لخصائص المسنين الاقتصادية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة

استشعرت الباحثة أهمية دراسة اتجاهات وخصائص هذه الفئة السكانية لما لها من ضرورة ملحة فرضتها ظروف ترتبط بارتفاع متوسط الأعمار، وتزايد أعدادهم، إلى جانب ضرورة الاهتمام بهم كفئة سكانية لها متطلباتها ومؤثرة في كل مناحي الحياة، حيث أنها فئة شاركت في المجتمع سابقا ولا زالت مستمرة في القيام بهذا الدور، لذلك كانت دراسة أوضاعهم واتجاهاتهم وخصائصهم ملحة وضرورية.

صعوبات الدراسة

عدم انتظام بيانات كبار السن في التعدادين الأساسيين للدراسة على مستوى التقسيم الإداري للمحافظة، وعلى مستوى فئات العمر، والفئات التعليمية، مما صعب عملية المقارنة في كثير من الأحيان على نفس المستوى، وأدى لانحراف النتائج في أحيان أخرى وإعطائها منحى مختلف عما تبدو عليه.

فرضيات الدراسة

في ضوء تطبيق البحث سوف يتم اختبار الفرضيات الآتية:

- ١- هناك تباين جغرافي في توزيع كبار السن داخل المحافظة حسب النوع، والريف والحضر.
- ٢- وجود مؤشرات ودلائل لزيادة نسبة كبار السن في المحافظة.
- ٣- ظهور مشكلات ومطالب خاصة بكبار السن.

مصادر الدراسة

اعتمدت الدراسة على عدة مصادر من أهمها:

- ١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج تفصيلية للاعوام ١٩٨٦ - ٢٠١٧ م.

- ٢- احصاءات حيوية عن المواليد والوفيات يصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء حتى عام ٢٠١٥م.
- ٣- هيئة المساحة العسكرية، خريطة المحافظة بمقياس ١-١٥٠٠٠٠.
- ٤- تقارير التنمية البشرية، وزارة التخطيط والتنمية المحلية، سنوات متعددة.
- ٥- تم سحب عينة عشوائية من مجتمع الدراسة على مستوى المحافظة بلغت (٦١٧) استمارة، تم توزيعها لتشمل جميع النطاقات الجغرافية للمحافظة، وبالرغم من أن هذا الكم من حالات عينة الدراسة لا يتناسب مع اجمالي فئة كبار السن بالمحافظة، إلا أنها تميزت بقدر المستطاع بالتنوع وتم إدخال البيانات إلى الحاسب الألي باستخدام برنامج spss لاستخراج النتائج.

أولاً: تطور أعداد كبار السن في الإسماعيلية بين تعدادي ١٩٨٦-٢٠١٧م

دائماً تحدث ظاهرة التعمر السكاني نتيجة للتغيرات التي تطرأ على عناصر النمو السكاني وهي الخصوبة، الوفاة، المواليد، وكلما انخفضت الخصوبة أدت إلى انخفاض أعداد المواليد وبالتالي تقلص قاعدة الهرم السكاني وتغير شكله حينما تصل موجة التغيير تدريجياً إلى باقي فئات العمر حتى تصل إلى قمة الهرم (أسماء عزت، ٢٠١٤، ص٣).

وتؤثر الوفيات على كل الفئات العمرية فتؤدي إلى تناقص في كل الأعمار لذا فهي لا تؤثر على شكل الهرم إلا بمقدار التفاوت في تغير الوفاة بين مجموعات السكان العمرية.

كما يوضح الجدول (١) ان هناك تباين واضح في جملة أعداد كبار السن بين التعدادات المختلفة تنطوي جميعها على أن هناك اتجاه واضح نحو زيادة أعداد هذه الفئة على حساب الفئات الأخرى، فمن الملاحظ أنه في تعداد ١٩٨٦ بلغت نسبة كبار السن ٤,٧٪ من جملة السكان، بينما في عام ٢٠٠٦ وصلت هذه النسبة إلى ٥,٤٪، وصولاً لعام ٢٠١٧ كانت نسبتهم ٦,٠١٪ من جملة السكان لإجمالي المحافظة.

جدول (١) نسبة كبار السن من إجمالي السكان بمحافظة الإسماعيلية

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعدادات ١٩٨٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ م

السنوات	اجمالي السكان	اجمالي كبار السن	نسبة كبار السن من الإجمالي
١٩٨٦	٥٢٠٤٤٥	٢٤٦٣٧	٤,٧%
٢٠٠٦	٩٥٣٠٠٦	٥١٢٢٨	٥,٤%
٢٠١٧	١٣٠٣٩٩٣	٧٨٤٠٣	٦,٠١%

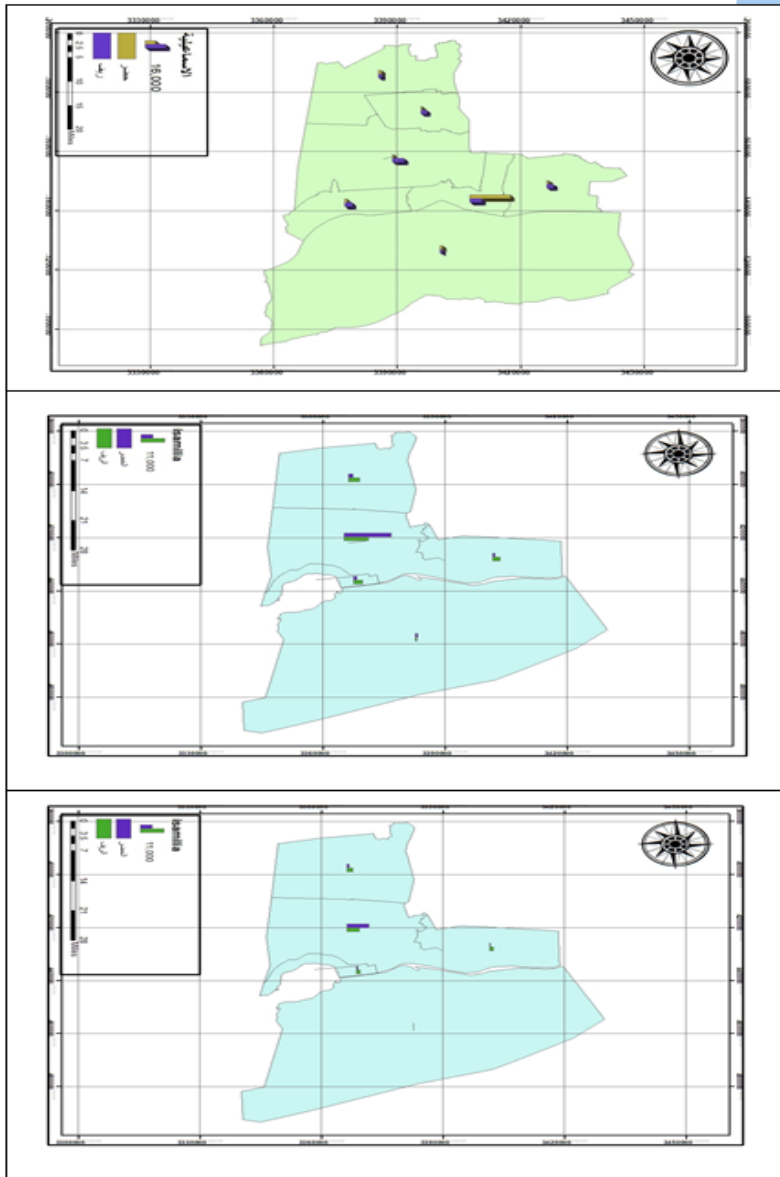
وعلى مستوى الريف والحضر: يلاحظ أن هناك اختلاف بين نسبة كبار السن من جملة السكان في الحضر عنها في الريف عام ١٩٨٦، حيث بلغت نسبة كبار السن في الحضر ٥,٩% من جملة كبار السن في المحافظة، بينما الريف شكل النسبة الباقية ٤٩,١%. وعلى نفس الشاكلة كانت نسبتهم في عام ٢٠٠٦ و ٢٠١٧ م حيث وصلت نسبة كبار السن في الحضر ٥,٦%، ٥,٧%، وللتعدادين على الترتيب من جملة كبار السن في المحافظة، بينما شكل الريف النسبة الباقية ٤٧,٤%، ٤٧,٣% على نفس الترتيب للتعدادين.

ومن الملاحظ من جدول (٢) ارتفاع أعداد كبار السن في الحضر عن الريف في محافظة الإسماعيلية في التعدادات المختلفة. وقد يفسر هذا انتشار المستشفيات والعيادات الخاصة والتطور الصحي الذي يشهده الحضر مقارنة بالريف ويؤدي بدوره لزيادة أمد البقاء.

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي لكبار السن حسب الحضر والريف بمحافظة الإسماعيلية

٢٠١٧		٢٠٠٦		١٩٨٦		مراكز المحافظة
ريف	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	
-	٣١٢٧٧	-	٢١٥٣٠	-	١٠٠٨٥	حضر الإسماعيلية
٩٠٦٧	-	١١٣١٢	-	٥٦٧٢	-	مركز الاسماعيلية
٢٣٩١	٢٣٥١	٥٠٣٧	٢٠٤٩	٢٨٩٤	١١٣٣	التل الكبير
٥٩٤٨	١٩٣٢	٣٨٨٧	١٢٤٢	١٨٩٩	٦٩٢	فايد
٥٠٦٦	١٨٠٩	٣٣٨٨	١١٠٦	١٥٧٩	٣٠٧	القنطرة غرب
١٠٨٠	١٦٢٦	٦٥٩	١٠١٨	٦٤	٣١٢	القنطرة شرق
٩٠١٨	١٣٠٧	-	-	-	-	ابو صوير
٤٥٠٢	١٠٢٩	-	-	-	-	القصاصين
٣٧٠٧٢	٤١٣٣١	٢٤٢٨٣	٢٦٩٤٥	١٢١٠٨	١٢٥٢٩	الإجمالي
%٤٧,٣	%٥٢,٧	%٤٧,٤	%٥٢,٦	%٤٩,١	%٥٠,٩	النسبة من الجملة

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعدادات ١٩٨٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧م



٢٠١٧

٢٠٠٣

١٩٨٧

التوزيع العنصرى للسكان كبار السن على حضر وريف مراكز محافظة الاسماعيلية للأعوام ١٩٨٧ - ٢٠٠٣ - ٢٠١٧ م بشكل (١)

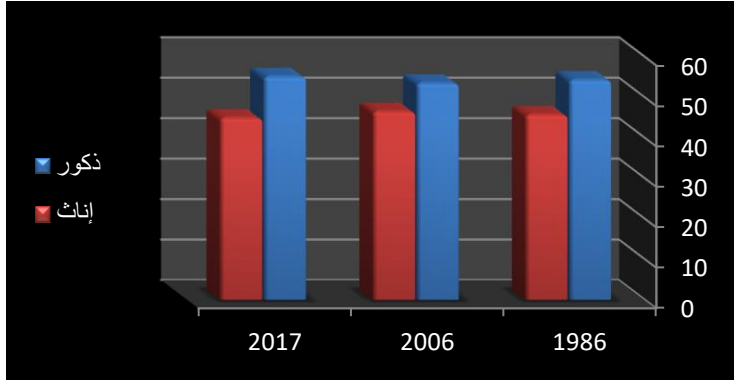
وعلى مستوى الذكور والاناث: يميل الذكور كبار السن في محافظة الإسماعيلية خلال التعدادات الثلاثة المذكورة إلى زيادة نسبتهم مقارنة بالإناث كبار السن، حيث بلغت هذه النسبة للذكور ٥٤,٣٪، ٥٣,٥٪، ٥٥,١٪ للتعدادات ١٩٨٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ م على الترتيب، بينما

كانت نسبة الإناث ٤٥,٧٪، ٤٦,٥٪، ٤٤,٩٪ على نفس الترتيب جدول (٣). وقد يفسر ذلك في ضوء زيادة الأعباء على المرأة في المحافظة، حيث تخرج للعمل وتحمل أعباء المنزل وتربية الأبناء وفي المقابل لا تتوفر لهن الرعاية الصحية الكاملة خاصة في المناطق الريفية مما قد يعرضها للكثير من الأمراض المزمنة ويؤثر سلبا على صحتها وأمد بقائها.

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لكبار السن حسب النوع بمحافظه الإسماعيلية

التعداد	النوع	التوزيع العددي	التوزيع النسبي
١٩٨٦	ذكور	١٣٣٦٨	٥٤,٣٪
	إناث	١١٢٦٩	٤٥,٧٪
	جملة	٢٤٦٣٧	١٠٠٪
٢٠٠٦	ذكور	٢٧٤٩٥	٥٣,٥٪
	إناث	٢٣٧٣٣	٤٦,٥٪
	جملة	٥١٢٢٨	١٠٠٪
٢٠١٧	ذكور	٤٣١١٢	٥٥,١٪
	إناث	٣٥٢٩١	٤٤,٩٪
	جملة	٧٨٤٠٣	١٠٠٪

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعدادات ١٩٨٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ م، جداول ١١، ٢٢، للسنوات على الترتيب.



شكل (٣) توزيع السكان كبار السن بمحافظة الإسماعيلية حسب النوع للسنوات (١٩٨٦ - ٢٠٠٧)

توزيع السكان كبار السن على مراكز محافظة الإسماعيلية : تعداد ١٩٨٦

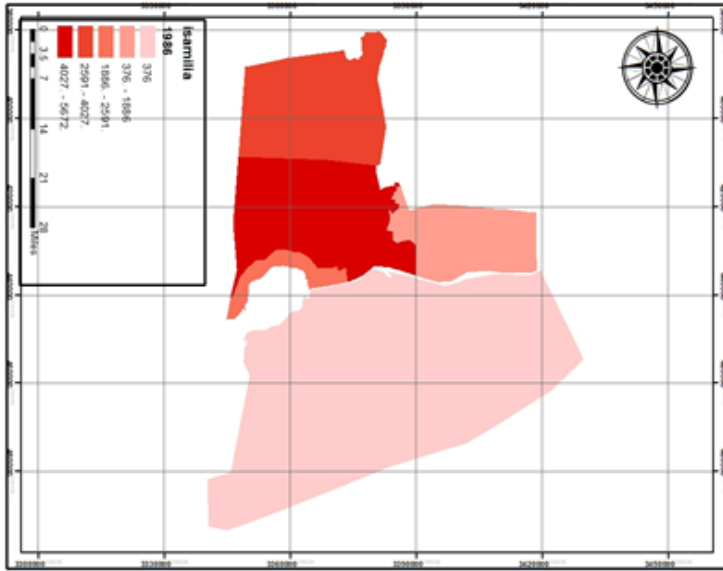
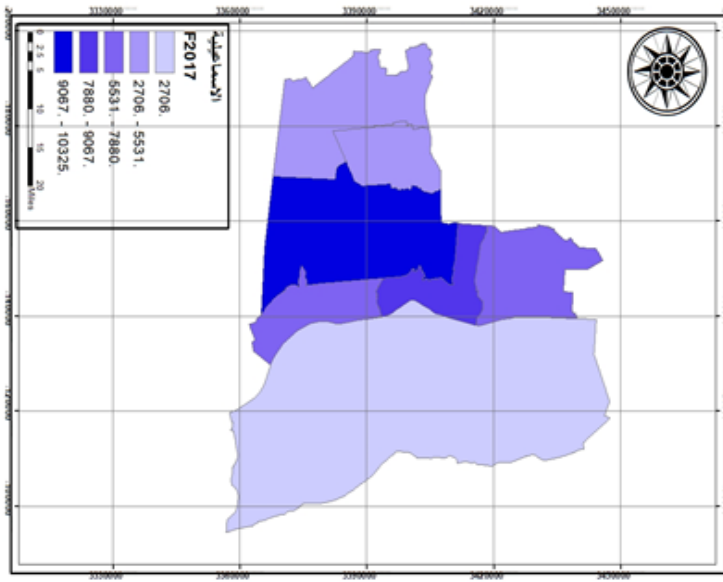
بلغ عدد أقسام المحافظة في هذا التعداد خمسة أقسام هي: الإسماعيلية، التل الكبير، القنطرة غرب، القنطرة شرق، فايد. جاء مركز الإسماعيلية الأول في الترتيب من حيث أعداد كبار السن بإجمالي ١٥٧٥٧ من جملة كبار السن البالغ عددهم في إجمالي المحافظة ٢٤٦٣٧ وبذلك تكون نسبة مركز الإسماعيلية ٦٤٪ من جملة كبار السن بالمحافظة. وفي المركز الثاني جاء مركز التل الكبير بإجمالي ٤٠٢٧ وبنسبة ١٦,٣٪ من جملة كبار السن بالمحافظة، ثم مركز فايد ويليه مركز القنطرة غرب ومركز القنطرة شرق وبنسبة ١٠,٥٪، ٧,٧٪، ١,٥٪ للمراكز الثلاثة على الترتيب جدول (٤).

جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي لكبار السن بمراكز محافظة الاسماعيلية في تعدادى

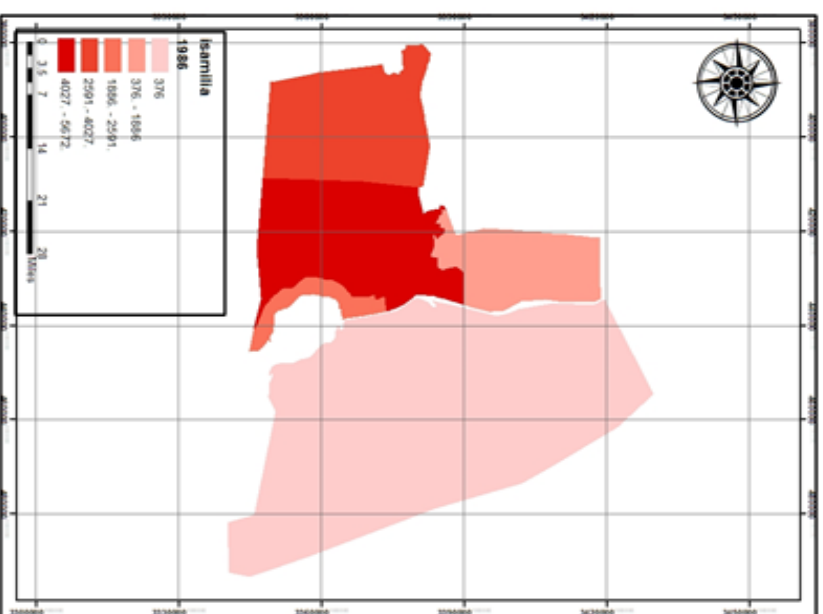
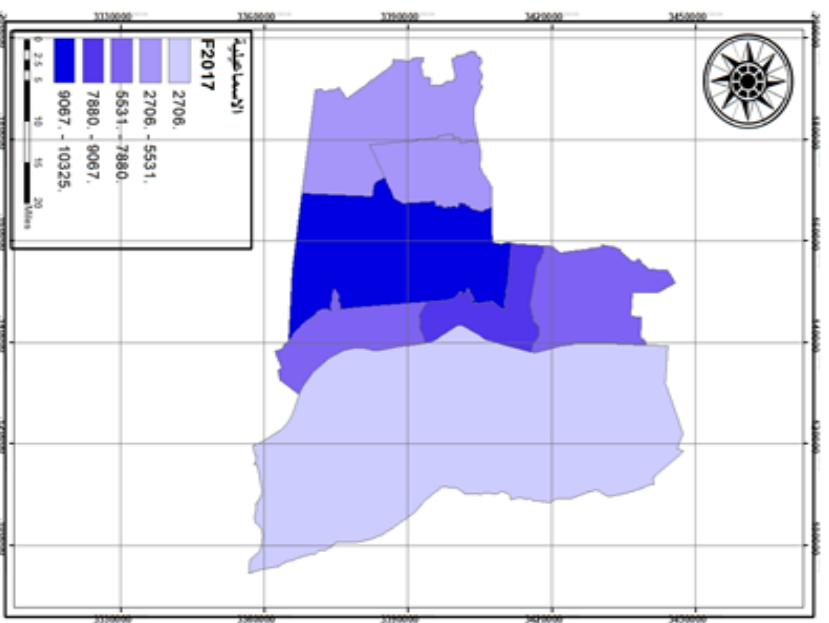
١٩٨٦، ٢٠١٧ م

مراكز المحافظة	١٩٨٦	نسبة المركز من الإجمالى	٢٠١٧	نسبة المركز من الإجمالى
حضر الاسماعيلية	١٠٠٨٥	%٦٤	٣١٢٧٧	%٥١,٥
مركز الاسماعيلية	٥٦٧٢		٩٠٦٧	
التل الكبير	٤٠٢٧	%١٦,٣	٤٧٤٢	%٦
القنطرة غرب	١٨٨٦	%٧,٧	٦٨٧٥	%٨,٨
القنطرة شرق	٣٧٦	%١,٥	٢٧٠٦	%٣,٥
فايد	٢٥٩١	%١٠,٥	٧٨٨٠	%١٠,١
ابوصوير	-	-	١٠٣٢٥	%١٣,٢
القصاصين	-	-	٥٥٣١	%٧,١
الإجمالى	٢٤٦٣٧	١٠٠	٧٨٤٠٣	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تعدادات ١٩٨٦ جدول (١)، ٢٠١٧ م جدول (٢)



شكل (٤) توزيع السكان على مراكز محافظة الاسماعيلية للسنوات ١٩٨٦، ٢٠١٧



شكل (4) توزيع السكان كحد السن على مراكز محافظة الإسماعيلية للسنوات 1986، 1987، 1988

تعداد ٢٠١٧

اختلف التقسيم الإداري بالمحافظة عام ٢٠١٢ والذي جاء بانفصال أبو صوير عن مركز الإسماعيلية وانفصال القصاصين عن مركز التل الكبير لتصل بذلك أعداد المراكز بالمحافظة إلى ٧ مراكز إدارية، لذا اختلف توزيع السكان ككل وكبار السن بشكل خاص عن التوزيع الذي كان عليه عام ١٩٨٦، مما أدى إلى صعوبة إجراء المقارنة بين التوزيعين وفي النهاية أدى إلى فصلهما بهذا الشكل، ومن الملاحظ نتيجة لهذا الفصل انخفاض نسبة مساهمة المركزين الإسماعيلية والتل الكبير لصالح المركزين المفصولين عنهما حديثا وكانت ٥١,٥٪ لمركز الإسماعيلية، و٦٪ لمركز التل الكبير من جملة السكان كبار السن بالمحافظة، وجاءت المراكز الأخرى في الترتيب أعلى من مركز التل الكبير ما عدا مركز القنطرة شرق ٣,٥٪ من جملة السكان كبار السن وبذلك اختلفت الأهمية النسبية للمراكز من حيث أعداد كبار السن بها باختلاف التقسيم الإداري لتلك المراكز فجاء مركز أبو صوير في الترتيب الثاني بعد مركز الإسماعيلية بنسبة ١٣,٢٪، ثم مركز فايد بنسبة ١٠,١٪، ثم مركز القنطرة غرب بنسبة ٨,٨٪، والقصاصين بنسبة ٧,١٪ من جملة السكان كبار السن بالمحافظة.

ثانيا: مؤشرات التعمير بالمحافظة

(أ) دليل التعمير

يقصد بدليل التعمير النسبة المئوية للمسنين (٦٠+) إلى الأطفال (٠-١٤) عام، وإذا كانت النسبة أقل من ١٥٪ اعتبر المجتمع فتيا وإذا كانت النسبة أكثر من ٢٥٪ أصبح المجتمع معمرا، بلغ دليل التعمير في مصر عام ١٩٨٦، ١٤,١٦٪ و ١٩,١٨٪ عام ٢٠٠٦، ومن المتوقع أن يصل إلى ٥٣,٥٦٪ عام ٢٠٥٠م (حنان على كامل على، ٢٠١٧، ص ٣٢٤).

أما بالنسبة لهذا الدليل في محافظة الإسماعيلية فيلاحظ من جدول (٥)، أنه اتجه نحو التزايد بداية من تعداد ١٩٨٦ وصولا لتعداد ٢٠١٧، فبلغ دليل التعمير ١١٪ عام ١٩٨٦ وواصل الزيادة حتى ١٣,٢٪ عام ١٩٩٦ ويمكن القول بأنه حتى هذا العام كان المجتمع الإسماعيلوي مجتمعا فتيا وذلك بسبب حركة الهجرة الراجعة بعد التهجير عام ١٩٦٧ وبداية عودة السكان المهجرين بعد

عام ١٩٧٣، ونظرا لحالة الاستقرار التي سادت المجتمع الإسماعيلوي وزيادة حركة التنمية والتعمير التي شملت المنطقة بأكملها زاد استقرار السكان في المحافظة وبالتالي زاد دليل التعمير ليصل إلى ١٦,٧٪، ١٨,٢٪ للسنوات ٢٠٠٦ و ٢٠١٧ على الترتيب، مما يدل على أن مجتمع محافظة الإسماعيلية يقترب من المجتمعات المعمره شيئا فشيئا.

جدول (٥) دليل التعمير ومعدل الإعالة لكبار السن بمحافظة الاسماعيلية في الفترة ١٩٨٦-١٩٨٦

٢٠١٧م

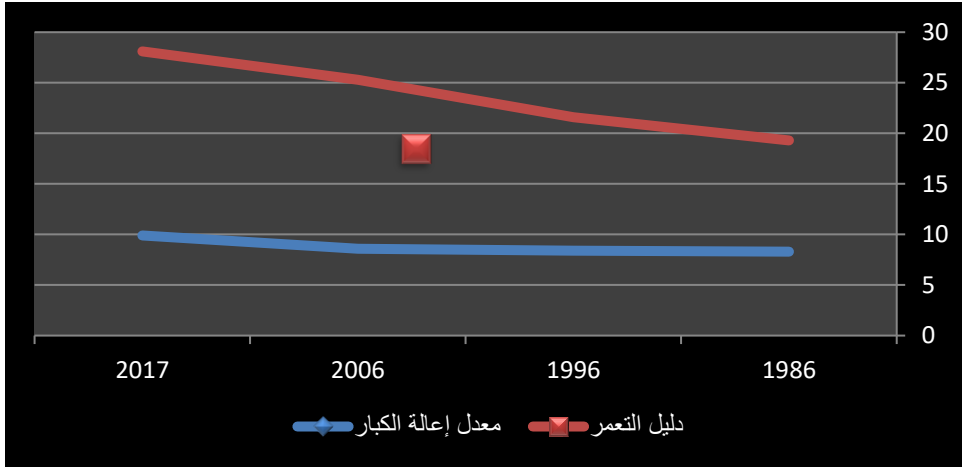
معدل إعالة الكبار	دليل التعمير	إجمالي السكان	فئات العمر العريضة للسكان			السنوات
			(٦٠) فأكثر	(١٥ - ٦٠)	(١٤ - ٠)	
٨,٣	١١,٠٠	٥٣٥١٥٩	٢٤١٩٠	٢٩٠١٠١	٢٢٠٨٦٨	١٩٨٦
٨,٤	١٣,٢	٧١٢٦١٤	٣٤٧٤٧	٤١٣٨٩٩	٢٦٣٩٦٨	١٩٩٦
٨,٦	١٦,٧	٩٥٠٩٧٠	٥١١٣٨	٥٩٤٠٨٥	٣٠٥٧٤٧	٢٠٠٦
٩,٩	١٨,٢	١٣٠٣٩٩ ٣	٧٨٤٠٣	٧٩٤٥٦٢	٤٣١٠٢٨	٢٠١٧

المصدر: من حساب الباحثة اعتمادا على بيانات التعدادات المذكورة، جداول (١-٢-٢-٢) على الترتيب.

(ب) معدل إعالة الكبار

تعتبر ظاهرة التعمير السكاني عملية يصاحبها نقص في نسبة الأطفال وزيادة في نسبة فئة المنتجين (١٥-٦٠) سنة وبالتالي فإن زيادة عبء إعالة الكبار يصاحبه نقص في عبء إعالة الصغار، ويعكس هذا المؤشر حجم العبء الاقتصادي الذي يمكن ان يتحمله السكان في سن العمل نتيجة لإعالة المسنين، فكلما كان التوزيع العمري للسكان متميزا بالهرمية زاد عبء إعادة المتوقع على السكان في سن العمل. ومن الجدول (٥) يتضح أن إعالة الكبار كذلك أخذت في الزيادة فبعد أن كانت (٨,٣، ٨,٤، ٨,٦) مسن/١٠٠ عامل للسنوات ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب

قفزت إلى ٩,٩ مسن/ عامل عام ٢٠١٧، مما يدل على زيادة معدلات الإعاقة في المجتمع الإسماعيلية ويزيد من الضغط على كاهل الفئة المنتجة، ويلفت النظر نحو ضرورة التحرك السريع لإيجاد حل مناسب لهذه المشكلة من حيث توفير فرص عمل جيدة وكثيرة للشباب في سن العمل، وكذلك محاولة الاستفادة من خبرات كبار السن والعمل على توظيفهم في أعمال تتناسب مع خبراتهم وجهدهم وتوفر لهم قدرا مناسباً من الحياة الكريمة.



شكل (٥) تطور دليل التعمر ومعدل إعاقة الكبار للسكان كبار السن بالسنوات (١٩٨٦ -

٢٠١٧)

(ج) الهرم السكاني لكبار السن

يوضح الهرم السكاني الخصائص العمرية والنوعية للمجتمع، ويقاس الهرم السكاني لكبار السن مدى تفوق أحد النوعين (الذكور - الإناث) على الآخر في نسب البقاء على قيد الحياة، ويلاحظ من الجدول (٦) أن الهرم السكاني لكبار السن عام ١٩٨٦ أخذ شكل الهرم المعروف ذو القاعدة العريضة للسكان في سن (٦٠ - ٦٥) ومن ثم بدأ التناقص السريع في الأعداد سواء الذكور أو الإناث بداية من سن (٧٠ سنة فأكثر) وبشكل أسرع في ذكور المحافظة. ولكن لازالت أعداد

الذكور على قيد الحياة أكبر من مثيلتها للإناث في جميع الفئات العمرية التي يشملها الهرم السكاني، مما يدل على ارتفاع أمد العمر للذكور عنه للإناث في هذه الفترة التعدادية.

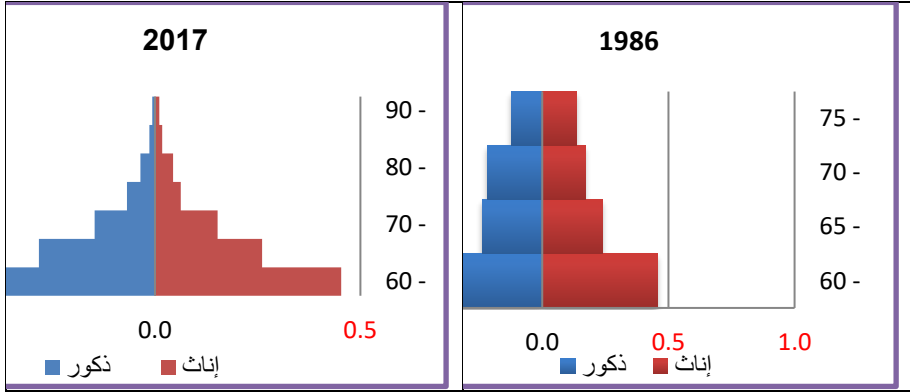
جدول (٦) التوزيع النسبي لكبار السن حسب النوع وفئات السن في تعدادى ١٩٨٦، ٢٠١٧ م

فئات السن	٢٠١٧				١٩٨٦			
	%	ث	%	ذ	%	ث	%	ذ
-٦٠	٤٥,٢	١٥٩٦ ٤	٤٤,٧	١٩٢٦٨	٤٥,٦	٥١٤٢	٤٢,٤	٥٦٧٣
-٦٥	٢٦,٠	٩١٨٩	٢٨,٢	١٢١٧٩	٢٣,٧	٢٦٧٦	٢٣,٨	٣١٧٧
-٧٠	١٥,٢	٥٣٧٦	١٤,٧	٦٣٣٨	١٧,٠	١٩١٢	٢١,٨	٢٩١٢
-٧٥	٦,٣	٢٢٢٠	٦,٨	٢٩٣٥	١٣,٧	١٥٣٩	١٢,٠	١٦٠٦
-٨٠	٤,٤	١٥٤٤	٣,٥	١٥١٩	-	-	-	-
-٨٥	١,٨	٦٢٢	١,٤	٥٨٥	-	-	-	-
-٩٠	١,١	٣٧٦	٠,٧	٢٨٨	-	-	-	-
الإجمالي	١٠٠	٣٥٢٩ ١	١٠٠	٤٣١١٢	١٠٠	١١٢٦ ٩	١٠٠	١٣٣٦٨

المصدر: من حساب الباحثة اعتمادا على بيانات التعدادات المذكورة، جداول (٢-١)

على الترتيب.

ومن شكل (٦) يتضح أن الهرم السكاني لفئة كبار السن عام ٢٠١٧ فيه اختلاف في التوزيع العمري عن عام ١٩٨٦، حيث زادت فئات السن بعد (٧٥ فأكثر) ثلاثة فئات أخرى كانت جميعها لصالح الإناث مقارنة بالذكور، مما يعكس زيادة أمد العمر لدى الإناث في المحافظة مقارنة بذكورها في هذه الفترة التعدادية، ويؤثر بشكل واضح على التركيب النوعي لفئة كبار السن في محافظة الإسماعيلية، والذي أوضح زيادة أعداد الإناث في مراحل العمر المتقدمة عن أعداد الذكور عام ٢٠١٧، بعد أن كانت هذه الزيادة لصالح الذكور على حساب الإناث عام ١٩٨٦ م.



شكل (٦) الهرم السكاني لكبار السن للسنوات (١٩٨٦، ٢٠١٧)

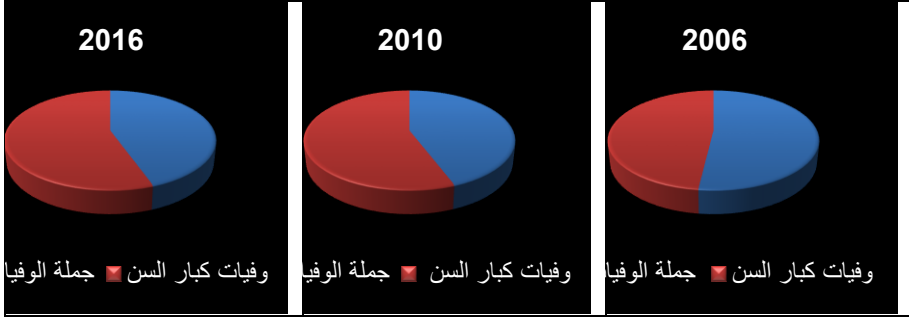
(د) الوفيات

تكتسب دراسة الوفيات أهمية خاصة لسببان هاما أولهما: أن الوفيات هي أحد عناصر النمو التي لها تأثير مباشر على حجم السكان فازداد حجم السكان بفعل المواليد والهجرة الوافدة، بينما ينخفض حجم السكان بفعل الوفيات والهجرة الخارجة، والسبب الثاني: لدراسة الوفيات في أنها تعكس حجم التقدم الصحي، فهناك علاقة عكسية دائما حيث أن انخفاض مستوى الوفيات له دلالة على ارتفاع المستوى الصحي للسكان. ومن بيانات جدول (٧) يلاحظ أن هناك ارتفاع في أعداد الوفيات من كبار السن من ٤٨,١٪ عام ٢٠٠٦ حتى ٥٥,٥٪ عام ٢٠١٦ من إجمالي حالات الوفاة في المحافظة، وذلك على الرغم من اهتمام الدولة بخدمات الصحة العامة من مستشفيات، ومراكز علاجية، وتكنولوجية علاجية، بشكل أكبر تجاه فئة كبار السن.

جدول (٧) اعداد وفيات كبار السن بمحافظة الإسماعيلية بين عامي ٢٠٠٦ - ٢٠١٦ م

السنوات	جملة الوفيات	وفيات كبار السن	نسبة وفيات الكبار من الإجمالي
٢٠٠٦	٥٥٧٠	٢٦٧٨	٤٨,١٪
٢٠١٠	٥٩٩٣	٣٣٤٦	٥٥,٨٪
٢٠١٦	٧٥٥٩	٤١٩٩	٥٥,٥٪

المصدر: الجهاز المركزي: احصاءات الوفيات بمحافظة الاسماعيلية حسب فئات السن، سنوات مختلفة، والنسب من حساب الباحثة.



شكل (٧) وفيات كبار السن من جملة الوفيات بمحافظة للسنوات (٢٠٠٦، ٢٠١٠، ٢٠١٦)

ثالثا: خصائص كبار السن في المحافظة بين البيانات الرسمية وبيانات العينة المسحوبة

(أ) التركيب الديموغرافي

يعد التركيب العمري والنوعي نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة، ولا يمكن اعتبار أحدها مستقلا عن الآخر، بل يؤدي أي تغيير في أحد هذه العوامل إلى التأثير في العاملين الآخرين (فتحي محمد ابو عيانة: ٢٠٠٥، ص ٢٠٥).

١- التركيب النوعي ونسبة النوع

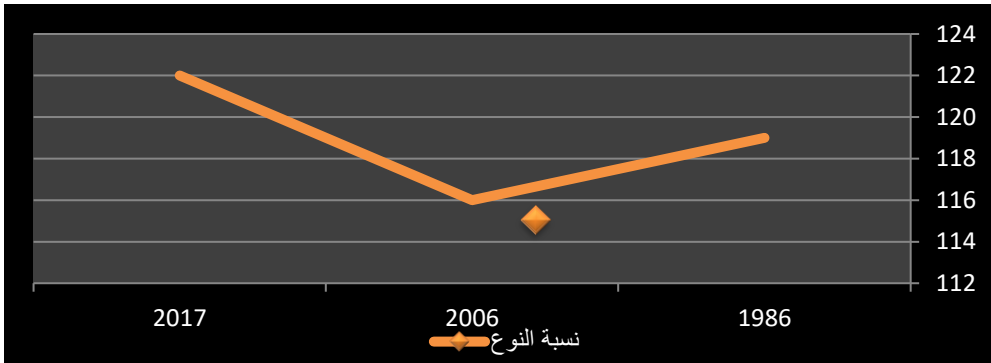
من بيانات جدول (٨) يتضح أن هناك زيادة في أعداد الذكور في جميع التعدادات المذكورة على حساب الإناث، إلا أن نسبة النوع متغيرة من تعداد لأخر فيلاحظ أنها كانت ١١٩ ذكر/ ١٠٠ أنثى عام ١٩٨٦، ثم ١١٦ ذكر/ ١٠٠ أنثى عام ٢٠٠٦، وأخيرا التجهت مرة أخرى للارتفاع عام ٢٠١٧ لتصبح ١٢٢ ذكر/ ١٠٠ أنثى، وهذا يدل على ارتفاع معدلات التعمر بين الذكور بشكل أكبر من الإناث خلال التعدادات المذكورة. ومن جدول (العينة) يتضح أن هناك توافق كبير مع البيانات الرسمية حيث تفوق الذكور في العينة على الإناث بنسبة ٥٨,٧٪ للذكور من إجمالي العينة، وبلغت بذلك نسبة النوع ١٤٢ ذكر/ ١٠٠ أنثى من بيانات العينة.

جدول (٨) التركيب النوعي ونسبة النوع لكبار السن بمحافظة الإسماعيلية في الفترة ١٩٨٦-٢٠١٧

٢٠١٧م

٢٠١٧			٢٠٠٦			١٩٨٦		
نسبة النوع / ذ	ث	ذ	نسبة النوع / ذ	ث	ذ	نسبة النوع / ذ	ث	ذ
١٠٠			١٠٠			١٠٠		
١٢٢	٣٥٢٩١	٤٣١١٢	١١٦	٢٣٧٣٣	٢٧٤٩٥	١١٩	١١٢٦٩	١٣٣٦٨

المصدر: من حساب الباحثة اعتمادا على بيانات التعدادات المذكورة.



شكل (٨) نسبة النوع لكبار السن بمحافظة الإسماعيلية للسنوات (١٩٨٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧)

(٢٠١٧)

٢- تركيب العمري

سبق وتم الإشارة إلى تركيب السكان كبار السن حسب فئات العمر المختلفة عند ذكر الهرم السكاني، وعند النظر إلى بيانات أفراد العينة ملحق (٢) لوحظ زيادة نسبة كبار السن في فئة (٦٠ - ٦٥) عن باقي الفئات في الذكور والإناث مع زيادة هذه النسبة عند الإناث على حساب الذكور فكانت نسبتهم ٧٢,٨٪، ٥٣,٩٪ للإناث والذكور على الترتيب، ثم جاءت في المرتبة الثانية

الفئة العمرية (٦٥ - ٧٠) ويلاحظ فيها أن الذكور يمثلون ٢٧,٩٪ والإناث ١٧,٥٪ من الإجمالي، ثم فئة (٧٠ - ٧٥)، وأخيرا جاءت فئة (٧٥ فأكثر) في المرتبة الأخيرة ونسبة ١,٦٪ للإناث و٣,٣٪ للذكور. وهذا يؤكد على احتلال الفئات العمرية الباكرة الصدارة في مجموع المسنين، وهو مؤشر يوضح ارتفاع نسبة المسنين مستقبلا في الفئات المتأخرة نتيجة لانخفاض معدلات الوفيات وتحسن مستوى الصحة العام.

(ب) الخصائص الاجتماعية

تعتبر الخصائص الاجتماعية ذات أهمية بالغة لأنها تؤثر على نوعية وسلوك وتفكير الأفراد، وأيضا بسبب تأثيرها بمجموعة من المحددات البشرية وهذا يعطي لتباينها انعكاس واضح للظروف الديموغرافية والجغرافية للإقليم (فايز محمد العيسوي: ٢٠٠٩، ص ٣٥٨).

١ - الحالة الزوجية

تعكس دائما الحالة الزوجية الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المسن، وتشير بيانات الجدول (٩) إلى حدوث تغيير طفيف في نسبة كبار السن طبقا للحالة الزوجية في الإسماعيلية فقد، شهدت ارتفاعا في أعداد المتزوجين من ٦٠,٥٪ عام ١٩٨٦ إلى ٦٥,٢٪ عام ٢٠١٧، يقابلها هبوط في فئة أرمل من ٣٦,٣٪ عام ١٩٨٦ إلى ٣١,٩٪ عام ٢٠١٧، وانخفضت فئة لم يتزوج من ٢,٣٪ عام ١٩٨٦ إلى ١,٦٪ عام ٢٠١٧، في حين زادت نسبة المطلقين من ٠,٩٪ عام ١٩٨٦ إلى ١,٣٪ عام ٢٠١٧، وكذلك أظهرت نتائج توزيع المسنين وفقا للحالة الزوجية أن هناك ارتفاع في أعداد الذكور المتزوجين في التعدادين مقارنة بالإناث في نفس الفئة. بينما في المقابل يلاحظ انخفاض أعداد الأرمال من الذكور مقارنة بأعداد الأرمال من الإناث، ويعود هذا الفارق الكبير بين نسبة المتزوجين ونسبة الترمل من حيث الجنس إلى ارتفاع أمد الحياة للإناث عن الذكور، بالإضافة إلى أن احتمال زواج الذكر بعد وفاة زوجته أكبر من احتمال زواج الأنثى بعد وفاة زوجها لعوامل عديدة أهمها، العوامل الاجتماعية ونظرة المجتمع

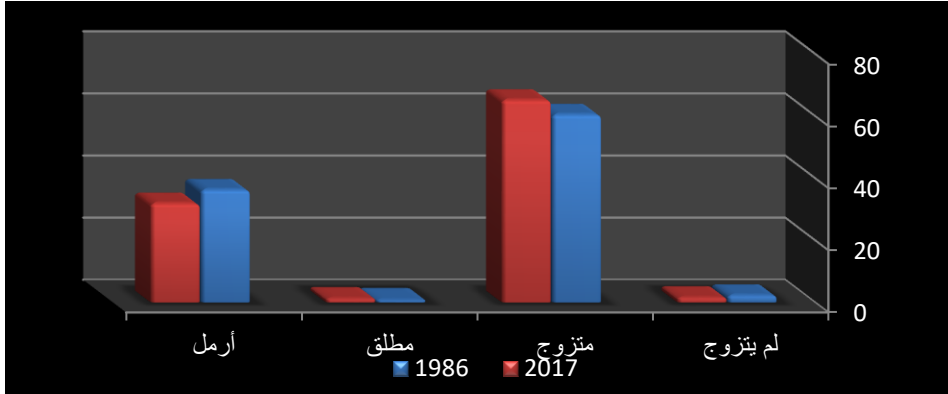
جدول (٩) الحالة الزوجية لكبار السن بمحافظة الإسماعيلية في تعدادى ١٩٨٦، ٢٠١٧م

الحالة	١٩٨٦			٢٠١٧			
	ذ	ث	إجمالي	%	ذ	ث	إجمالي
لم يتزوج	٢٧٣	٢٩٣	٥٦٦	٢,٣	٧٠٥	٥١٤	١٢١٩
متزوج	١١٥٤	٣١٩٢	١٤٧٣	٦٠.	٣٥٦٢	١٥٥٢	٥١١٤
ج	٦		٨	٥	٠	٩	٩
مطلق	٨٠	١٣١	٢١١	٠,٩	٤٨٦	٥١٥	١٠٠١
أرمل	١٢٢٢	٧٦٢٤	٨٨٤٦	٣٦.	٦٣٠١	١٨٧٣	٢٥٠٣
جملة	١٣١٢	١١٢٤	٢٤٣٦	١٠٠	٤٣١١	٣٥٢٩	٧٨٤٠
	١	٠	١		٢	١	٣

المصدر: من حساب الباحثة اعتمادا على بيانات التعدادات المذكورة، ١٩٨٦ جدول

(٢٣)، ٢٠١٧ جدول (١١)

وبالنظر إلى ملحق (٢) يلاحظ ارتفاع أعداد المتزوجين بين أفراد العينة ليمثل ٦٤,٨٪ من الإجمالي مع ارتفاع في أعداد المتزوجين من الذكور مقارنة بالإناث في نفس الفئة، وفي المرتبة الثانية تأتي فئة الأرمال بنسبة ٢٧,١٪ من الإجمالي، مع ملاحظة ارتفاع أعداد المترملات من الإناث مقارنة بالمترملين من الذكور، ما يؤكد البيانات الرسمية الواردة في تعدادات الدراسة، ويمثل بعدها فئة المطلق ولم يتزوج بنسبة ٦,٨٪، ١,٣٪ للفتتين على الترتيب.



شكل (٩) الحالة الزوجية لكبار السن بمحافظة الإسماعيلية للسنوات (١٩٨٦، ٢٠١٧)

٢- الحالة التعليمية

يؤثر التعليم في عملية الإنتاج عن طريق رفع مستوى الموارد البشرية وتأهيلها، وتعد مؤشرا هاما للمستوى المعيشي ومقياسا للحكم على التطور الاجتماعي، وبالنظر لبيانات جدول (١٠) يلاحظ ارتفاع حاد في نسبة الأمية بين المسنين في الإسماعيلية عام ١٩٨٦ لتمثل حوالي ٨٠٪ من السكان، وبالرغم من انخفاضها عام ٢٠١٧ إلا أنها لازالت تتعدي نصف أعداد السكان كبار السن لتصل إلى ٥٦,٦٪ من جملة كبار السن بالمحافظة، ثم يأتي السكان الملمون بالقراءة والكتابة في المرتبة الثانية لكلا التعدادين بانخفاض طفيف عام ٢٠١٧ عن عام ١٩٨٦، ويلاحظ كذلك زيادة في أعداد الحاصلون علي مؤهل متوسط وجامعي عام ٢٠١٧ مقارنة بتعداد ١٩٨٦، أما بالنسبة للنوع يلاحظ ارتفاع أعداد الذكور في جميع الفئات التعليمية مقارنة بالإناث فيما عدا فئة الأميين، حيث يرتفع فيها أعداد الإناث عن أعداد الذكور، ويرجع هذا إلى الموروث الثقافي القديم الذي يميل نحو عدم تعليم الإناث وهذا للتعدادين ١٩٨٦، ٢٠١٧ على حد سواء.

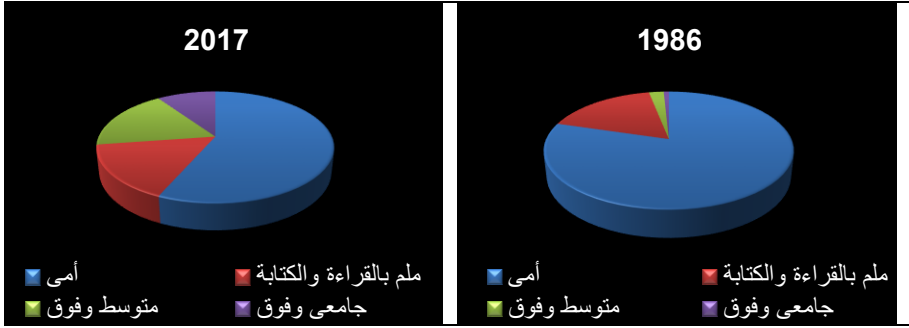
جدول (١٠) الحالة التعليمية لكبار السن بمحافظة الإسماعيلية في تعدادى ١٩٨٦، ٢٠١٧م

الحالة	١٩٨٦				٢٠١٧			
	ذ	ث	إجمالي	%	ذ	ث	إجمالي	%
أمية	٩٠٦٢	١٠٥٦٣	١٩٦٢٥	٧٩,٧	٢٠١٥٥	٢٣٤٣٢	٤٣٥٩٠	٥٦,٦
ملم بالقراءة والكتابة	٣٦٠٢	٦٥٢	٤٢٥٤	١٧,٣	٨١٦٧	٤٤٣٢	١٢٥٩٩	١٦,١
متوسط وفوق	٥١٣	٤٨	٥٦١	٢,٣	٩٠٥١	٣٩٩٢	١٣٠٤٣	١٧,٧
جامعى وفوق	١٩١	٦	١٩٧	٠,٨	٥٧٣٩	١٧٨٧	٧٥٢٦	٩,٦
جملة	١٣٣٦٨	١١٢٦٩	٢٤٦٣٧	١٠٠	٤٣١١٢	٣٥٢٩١	٧٨٤٠٣	١٠٠

المصدر: من حساب الباحثة اعتمادا على بيانات التعدادات المذكورة، جدول (٢٢) عام

١٩٨٦، جدول (٥) عام ٢٠١٧م

ويلاحظ من بيانات ملحق (٢) أن هناك اختلاف واضح بين نتائج البيانات الرسمية وبيانات العينة المسحوبة، حيث زادت نسبة الحاصلون علي مؤهل متوسط من جملة العينة بنسبة ٣٥,٣٪، ثم الملمون بالقراءة والكتابة بنسبة ٢٩,٧٪، وتحتل فئة الأميين النسبة الأصغر ١٥,٢٪، في حين مثلت نسبة المتعلمين تعليما جامعيًا وفوق جامعي حوالي ٢٠٪ من جملة السكان كبار السن داخل العينة، وقد يعزى هذا الاختلاف إلى عدم الدقة في اختيار العينة المسحوبة وأنها قد ركزت على فئة معينة دون غيرها، فكان سببا في حصر البيانات جميعها في نطاق معين وخرجت نتائج عينة الدراسة بهذه الصورة.



شكل (١٠) الحالة التعليمية لكبار السن بمحافظة الإسماعيلية للسنوات (١٩٨٦ - ٢٠١٧)

٢- الخدمات المقدمة لكبار السن

تعكس الخدمات المقدمة للسكان ككل والمقدمة لكبار السن تحديدا مدى التقدم داخل أى مجتمع، وعلى النقيض فإن إهمال المجتمع لهذه الفئة العمرية التي أسهمت في فترة من حياتها في تقدم المجتمع، يمكن أن يعكس أثره على المجتمع بما يمثل عبئا اقتصاديا غير مرئي. وعلى الرغم من ذلك يلاحظ تركز الخدمات المقدمة للمسنين في محافظات القاهرة والاسكندرية والجيزة، والتي حصلت مجتمعة على ٧١٪ من إجمالي الخدمات المقدمة لكبار السن بالجمهورية (حنان على كامل: ٢٠١٧، ص ١٠٧)، وبالنظر لبيانات (وزارة التضامن الاجتماعي، لعام ٢٠١٥)، (عزت حجازي، ٢٠٠٦، ص ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٨٨) لوحظ أن عدد دور المسنين في الإسماعيلية اثنين فقط، وعدد أندية المسنين خمسة أندية، ومكتب واحد فقط لخدمة المسنين، ووحدة واحدة فقط للعلاج الطبيعي، ونظرا لانخفاض الواقع عن المفترض جاءت بيانات العينة المسحوبة لتؤكد مدى انخفاض الاستفادة كبار السن من الخدمات المقدمة لهم بالمحافظة، حيث اوضح ملحق (٢) أن ١٠,٢٪ من الإناث، ١٢,٢٪ من الذكور داخل العينة هم من يستفيدون من الخدمات المقدمة لكبار السن داخل المحافظة، بينما ٨٩,٨٪، ٨٧,٨٪ للإناث والذكور على الترتيب لا يستفيدون نهائيا من أي خدمات بالمحافظة.

أما عن نوعية الخدمات التي يستفيد منها كبار السن بالمحافظة فكانت ترفيهية، صحية، تأهيلية واجتماعية، استحوذت الخدمات الاجتماعية عند الإناث على العدد الأكبر منهم ٣,٩٪ من

أصل ١٠,٢٪ من جملة المستفيدين من الإناث بالخدمات المقدمة لكبار السن، بينما استحوذت الخدمات الترفيهية عند الذكور على الترتيب الأول بواقع ٧,٢٪ من جملة المستفيدين من الذكور، أما عن الخدمات الصحية، تفوقت فيها نسبة الإناث اللواتي يترددن على وحدات صحية بنسبة ٤٩,٨٪ من إجمالي الإناث، بينما عند الذكور كانت المستشفيات العامة هي النسبة الأعلى من حيث ترددهم عليها بنسبة ٤٩,٢٪ من إجمالي الذكور، في حين حازت العيادات الصحية على أقل نسبة تردد لكبار السن، بسبب ارتفاع أسعار الكشف وأسعار العلاج المترتبة عليه.

(ج) الحالة العملية والمهنية لكبار السن

الحالة العملية لكبار السن بعد بلوغ سن المعاش (حاليا)

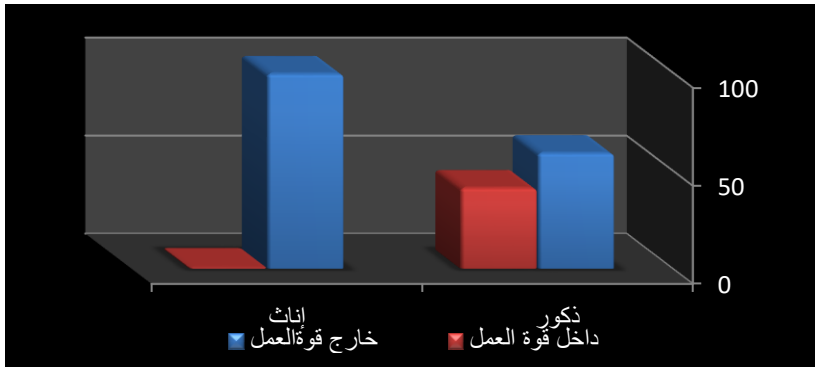
توافرت بيانات عن الحالة العملية لكبار السن في تعداد ١٩٨٦، بينما غابت أي بيانات عنها في تعداد ٢٠١٧، لذا كانت الأسئلة عن الحالة العملية الحالية والمهنة السابقة ضمن أسئلة الاستبيان، ويتضح من جدول (١١) أن حوالي ٤١,١٪ من إجمالي الذكور داخل قوة العمل، بينما كانت النسبة نفسها للإناث ٠,٧٪، والنسبة الباقية للذكور والإناث خارج قوة العمل كما يلي (٥٨,٩٪، ٩٩,٣٪) على الترتيب، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الأعباء الملقاة على عاتق الذكور بالرغم من تقدم العمر و أنه لازال مسئولاً عن أسرة، يستلزم عليه توفير احتياجاتهم فيسعى إلى البحث عن عمل بالرغم من تقدم العمر وخروجه رسمياً على المعاش.

جدول (١١) الحالة العملية لكبار السن بمحافظة الإسماعيلية عام ١٩٨٦

ذكور	%	إناث	%
٥٤٩٠	٤١,١	٧٦	٠,٧
٧٨٧٨	٥٨,٩	١١١٩٣	٩٩,٣
١٣٣٦٨	١٠٠	١١٢٦٩	١٠٠

المصدر: من حساب الباحثة اعتماداً على بيانات تعداد السكان لعام ١٩٨٦، جدول ٢٨.

ومن ملاحظة بيانات ملحق (٢) اتضح وجود اتفاق مع البيانات الرسمية التي جاءت عام ١٩٨٦، والتي تفيد بأن هناك نسبة كبيرة من الذكور لازالت تعمل وتحسب داخل قوة العمل، بينما النسبة الغالبة من الإناث تصنف خارج قوة العمل بعد بلوغهن سن المعاش، فالذكور داخل قوة العمل من كبار السن داخل العينة وصلت نسبتهم ٤٥٪، بينما الإناث كانت نسبتهم ٨,٦٪ داخل قوات العمل، والنسبة الباقية تعد خارج قوة العمل.



شكل (١١) الحالة العملية لكبار السن بمحافظة الإسماعيلية في تعداد ١٩٨٦

الحالة المهنية لكبار السن قبل بلوغهم سن التقاعد

أما عن المهن التي كانت فئة كبار السن تعمل بها قبل سن التقاعد فكانت النسبة الأكبر للأعمال الإدارية بنسبة ٥٢,٩٪، ٣٨,٧٪ للإناث والذكور على الترتيب. أما النسبة الأقل للإناث فكانت من نصيب المهن الحرة بنسبة ١,٩٪، والنسبة الأقل للذكور فكانت من نصيب مهنة العمال بنسبة ١٦,٩٪، وكانت نسبة من ليس لهم مهنة ٢٥,٣٪ للإناث، صفر٪ للذكور.

مستوى الدخل

أما عن مستويات الدخل فيلاحظ من ملحق (٢) أن هناك انخفاض واضح لمستوى الدخل بعد الخروج على المعاش لدى كل من الإناث والذكور مقارنة به قبل بلوغ سن المعاش (وهم بالخدمة)، حيث كانت نسبة الفئتين (١٥٠٠ - ٢٥٠٠)، (٢٥٠٠ - ٣٥٠٠) الأعلى من حيث الدخل قبل

المعاش، أما بعد الخروج على المعاش كانت فئة (١٠٠٠ - ١٥٠٠) الأعلى للإناث والذكور معا، مما يدل على انخفاض مستوى المعيشة بعد بلوغ سن المعاش، وهذا يتنافى نهائيا مع متطلبات هذه الفترة من حياة كريمة، الانفاق على الصحة، والحاجة الى الاستقرار. ويجعل من الضروري إعادة النظر في قوانين الضمان الاجتماعي والمعاشات التي تضمن لهذه الفئة من السكان دخلا يسمح لهم باستكمال ما بقي من حياتهم بطريقة كريمة، تقديرا لما بذلوه طيلة حياتهم، وتقديرا من الدولة لمن ليس لهم دخلا كريما، حفاظا على ترابط المجتمع واعترافا بالجميل، وإعمال مبدأ التكافل الذي حث عليه ديننا الحنيف.

رابعاً: مشكلات كبار السن

يعاني كبار السن تبعاً لنتائج بيانات العينة المجمعة الكثير من المشكلات خاصة بعد خروجهم على المعاش وبلوغهم سن التقاعد، ومن ملحق (٢) أفادت أعداد كبيرة من قوام العينة المسحوبة بأنهم يعانون من مشكلات مختلفة، فوصلت نسبة من يعانون من مشكلات ٤٤,٣٪، ٦١,٣٪ للإناث والذكور على الترتيب، يمكن إيجاز تلك المشكلات في الأتي:

- ١- انخفاض المعاش.
- ٢- عدم توافر خدمات صحية قريبة من مقار السكن.
- ٣- انخفاض فرصة الحصول على عمل يناسب القدرات الصحية لهم.
- ٤- الرغبة في توظيف ابنائهم لمساعدتهم ماديا.
- ٥- بعد الخدمات عن مقار السكن.
- ٦- مشكلات صحية عديدة.
- ٧- ارتفاع الأسعار مقابل الدخل.
- ٨- الحاجة لمرافقين لانشغال الأبناء.
- ٩- مشكلات عن ضعف البنية التحتية مثل (عدم وصول الغاز - الصرف - تلوث المياه) ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه المشكلات لا تظهر إلا في المناطق الريفية النائية.

الخلاصة

بعد عرض هذه الدراسة لخصائص كبار السن في محافظة الإسماعيلية بداية من تعداد ١٩٨٦ حتى ٢٠١٧ ، وتعزيز البيانات الرسمية ببيانات حقلية عن أهم خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وتطور أعدادهم، وحساب لبعض مؤشرات التعمر في المحافظة، خلصت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:

- أوضح التباين الزمني والمكاني للدراسة أن هناك زيادة واضحة في أعداد فئة كبار السن على حساب الفئات العمرية الأصغر، مع وجود تباين مكاني في التوزيع بين الحضر والريف لمراكز المحافظة لحساب الحضر مقابل الريف، وبنسبة تخطت ٥٠ % للتعدادين ١٩٨٦ ، ٢٠١٧ ، وعلى مستوى الذكور والإناث لوحظت زيادة أعداد كبار السن بين الذكور مقارنة بالإناث، بنسبة ٥٤,٣%، ٥٥,١% للتعدادين ١٩٨٦، ٢٠١٧ على نفس الترتيب.
- أوضحت كذلك الدراسة أن هناك تباين مكاني في توزيع أعداد كبار السن بين مراكز المحافظة، ولكن اختلاف التقسيم الإداري في سنوات التعداد أدت إلى اختلاف نسبة نصيب كل مركز من مراكز المحافظة من حيث أعداد ونسب كبار السن، ففي عام ١٩٨٦ كان الترتيب الأول لمركز الإسماعيلية وبنسبة ٦٤% من إجمالي كبار السن، والترتيب الثاني كان لمركز التل الكبير ١٦,٣% من الإجمالي، بينما عام ٢٠١٧ أضحت الترتيب الثاني لمركز أبو صوير بنسبة ١٣,٢% من إجمالي كبار السن، وحافظ مركز الإسماعيلية على الترتيب الأول وبنسبة ٥١,٥% من الإجمالي.
- تبين من خلال الدراسة ارتفاع معدلات التعمر من ١١ % عام ١٩٨٦ إلى ١٨,٢% عام ٢٠١٧ ، وكذلك ارتفاع معدلات إعالة الكبار من ٨,٣ إلى ٩,٩ مسن / ١٠٠ عامل في التعدادين على الترتيب، وأن الهرم السكاني لكبار السن كان في صالح الذكور كبار السن بالمحافظة على حساب الإناث عام ١٩٨٦ ، بينما عام ٢٠١٧ اختلف الوضع حيث زادت أعداد الإناث في مراحل متقدمة من العمر على حساب الذكور في نفس المرحلة، وعن جملة الوفيات من كبار السن لوحظ زيادة في نسبة تمثيلهم من إجمالي الوفيات

- بالمحافظة فبعد أن كانت نسبة وفيات كبار السن ٤٨,١٪ من إجمالي الوفيات بالمحافظة عام ٢٠٠٦ زادت نسبتهم لتصل إلى ٥٥,٥٪ عام ٢٠١٦.
- أما عن خصائص كبار السن بالمحافظة فقد لوحظ زيادة نسبة النوع بينهم في تعدادى ١٩٨٦، ٢٠١٧ لتصل إلى ١٢٢ ذكر / ١٠٠ أنثى في التعداد الأخير بعد أن كانت ١١٩ ذكر / ١٠٠ أنثى في ١٩٨٦. وكذلك ارتفاع في نسب المتزوجين من كبار السن بين العداين يقابله هبوط في فئة المتاملين، وعلى مستوى النوع يلاحظ زيادة أعداد المتزوجين من كبار السن الذكور مقارنة بالإناث، في حين انخفضت نسبة المتاملون الذكور مقابل ارتفاعها لدى الإناث، مما يعكس تفضيل الإناث عدم الزواج للمرة الثانية بعد وفاة أزواجهن، في حين يقبل الذكور في غالبية الأحيان على الزواج للمرة الثانية بعد وفاة زوجاتهم.
 - وجاءت بيانات الحالة التعليمية لتؤكد ارتفاع نسب الأميين بين كبار السن للذكور والإناث على حد السواء، لتبلغ ٥٦,٦٪ من الإجمالي، وتكون هذه النسبة بين الإناث أعلى من مثيلتها بين الذكور.
 - وكشفت نتائج الدراسة عن انخفاض معدل تركز الخدمات المقدمة لكبار السن بالمحافظة، وكذلك انخفاض نسب استفادتهم من تلك الخدمات، ما أيد ذلك أيضا نتائج عينة الدراسة والتي أوضحت أن أكثر من ٨٥٪ من كبار السن داخل العينة لا يستفيدون نهائيا من أي خدمات تقدم لهم بالمحافظة، بالإضافة لانخفاض أعداد المراكز والمكاتب التي توفر خدمات لهذه الفئة من السكان بالمحافظة.
 - وعن مستويات الدخل لفئة كبار السن لوحظ من بيانات عينة الدراسة انخفاض فئات الدخل لهم بعد بلوغهم سن المعاش مقارنة بما قبل هذا السن، وانعكس ذلك على وجود مشكلات كثيرة يعانون منها أغلبها متعلقة بانخفاض المعاشات، وارتفاع الأسعار مقابل الدخل، مما يقود إلى ضرورة النظر في قوانين المعاشات والتكافل الاجتماعي للحفاظ على حياة كريمة لفئة أفنت عمرها في خدمة الوطن والحفاظ عليه.

المراجع

- ١- اسماء عزت محمد عبد المقصود، تطور اعداد المسنين في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين حتى النصف الأول من القرن الحادى والعشرين، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤م.
- ٢- المركز الديموجرافى بالقاهرة، المسنون فى مصر ديموجرافيا واجتماعيا واقتصاديا، مايو، ٢٠٠٣.
- ٣- حنان على كامل على، التعمر السكانى فى مصر، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة المنيا، ٢٠١٧م.
- ٤- عبد الغنى محمد عبد الغنى، مدحت مصطفى أحمد، التعمر الديموجرافى فى مصر خلال الفترة ١٩٧٤- ٢٠٠٦ والتوقعات المستقبلية، المؤتمر السنوى الرابع والأربعون للإحصاء وعلوم الحاسب وبحوث العمليات، جامعة القاهرة، ٧-١٠ ديسمبر ٢٠٠٩م.
- ٥- عزت حجازى، قاعدة بيانات كبار السن فى مصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ٦- فايز محمد العيسوى، جغرافيا السكان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٥، ٢٠٠٩م.
- ٧- فتحى محمد ابو عيانه، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
- ٨- لبنى عبد الرؤوف جبريل وآخرون، خصائص واتجاهات كبار السن فى مصر خلال الفترة (٢٠٠٦- ٢٠١١)، مجلة السكان بحوث ودراسات، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، العدد ٨٧، يناير ٢٠١٤م.
- ٩- محمد عبد السلام حسن عثمان، التعمر كمشكلة اجتماعية وأثاره على المسنين والمسنات بمدينة القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، سلسلة (٢٢٦)، ١٩٩٧م.
- ١٠- منسى السيد محمد السيد الجمل، تحليل ديموجرافى لكبار السن بمحافظة المنيا، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٦٣، ٢٠١٤م.

- ١١- هدى محمد محمود حسانين، التعمر السكاني في محافظة الدقهلية في الترة (١٩٨٦-٢٠٠٦)،
المجلة الجغرافية العربية، العدد ٦٢، ٢٠١٣م.
- ١٢- يوسف الياس، الحماية القانونية لكبار السن في دول مجلس التعاون، دراسة قانونية تحليلية
مقارنة، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد ٦٩، ط١، ٢٠١٢م.
- ١٣- Jones, H.R, "Population Geography", ٢nded. Paul
chapmen pub. Ltd., London, ١٩٩٠.
- ١٤- Soliman, Nagat. A, (١٩٩٤)" Aging in Egypt" Cairo
Demographic Center (CDC). December, ١٩٩٤.
- ١٥- Thorson. J.A (٢٠٠٠): "Aging in a changing society, ٢nd, Ed,
Wadsworth Publishing, New york.
- ١٦- United Nations (٢٠٠٢), " World Population Ageing ١٩٥٠-
٢٠٥٠." Population Division, DESA.
- ١٧-WHO: A Strategy for Active, Healthy Ageing and old age
care in the Eastern Mediterranean region ٢٠٠٦- ٢٠١٥, Cairo,
World Health Organization, regional office for the Eastern
Mediterranean, Cairo, ٢٠٠٦.

ملحق (١)

جامعة قناة السويس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

استبيان عن كبار السن بمحافظة الاسماعيلية

(بيانات هذه الاستمارة سرية وتخدم اغراض البحث العلمى)

- النوع : ذكر () انثى ()
- السن : ٦٠ - ٦٥ () ٦٥ - ٧٠ () ٧٠ - ٧٥ () ٧٥ فأكثر ()
- المهنة قبل المعاش: عامل () إدارى () اعمال حرة () أعمال متخصصة ()
- الحالة العملية بعد المعاش: يعمل () لا يعمل ()
- الحالة الزوجية: متزوج () ارملة () مطلق () لم يتزوج ابدا ()
- الحالة التعليمية: أمى () يقرأ ويكتب () مؤهل متوسط () مؤهل عال ()
- الدخل قبل المعاش: ١٠٠٠ - ١٥٠٠ () ١٥٠٠ - ٢٥٠٠ ()
- ٢٥٠٠ - ٣٥٠٠ () ٣٥٠٠ - ٤٥٠٠ () ٤٥٠٠ فأكثر ()
- الدخل بعد المعاش: ١٠٠٠ - ١٥٠٠ () ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ () ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ () ٢٥٠٠ فأكثر ()
- هل يتوافر بالقرب من محل اقامتك اماكن تقدم خدمات للمسنين: نعم () لا ()

هل تستفيد من الخدمات التي تقدمها هذه الاماكن: نعم () لا ()

في حالة الاجابة بنعم ما نوع الخدمات التي تحصل عليها: ترفيهية () صحية () تدريبية () رحلات واجتماعية ()

نوع الخدمات الصحية المتوفرة بمحل اقامتك: مستشفى عام () وحدة صحية () عيادات خاصة ()

هل تواجهك مشكلات في الحصول على متطلباتك الاساسية : نعم () لا ()

في حالة الإفادة بوجود مشكلات اذكرها : ١- ٢-

٣-

شكرا لتعاونكم مع الباحث

ملحق (٢) نتائج عينة الدراسة من كبار السن بمحافظة الإسماعيلية يناير ٢٠٢٠م

بيانات الاستبيان	الفئات	ذكور	%	إناث	%	
النوع	النوع	٣٦٢	٥٨,٧	٢٥٥	٤١,٣	
	فئات السن	-٦٠	١٩٥	٥٣,٩	١٨٧	٧٢,٨
		-٦٥	١٠١	٢٧,٩	٤٥	١٧,٥
		-٧٠	٥٤	١٤,٩	١٩	٧,٤
		-٧٥	١٢	٣,٣	٤	١,٦
الحالة المهنية قبل بلوغ سن المعاش	عامل	٦١	١٦,٩	٢٧	١٠,٥	
	إدارى	١٤٠	٣٨,٧	١٣٦	٥٢,٩	
	حرة	٩٢	٢٥,٤	٥	١,٩	
	متخصصة	٦٩	١٩,١	٢٢	٨,٦	
	لا يعمل	صفر	صفر	٦٥	٢٥,٣	
الحالة العملية بعد بلوغ سن المعاش	يعمل	١٦٣	٤٥,٠	٢٠	٨,٦	
	لا يعمل	١٩٩	٥٥,٠	٢٣٥	٩١,٤	
الحالة الزوجية	متزوج	٢٨٦	٧٩,٠	١١٤	٤٤,٤	
	أرمل	٥٨	١٦,٠	١٠,٩	٤٢,٤	
	مطلق	١٠	٢,٨	٣٢	١٣,٢	
	لم يتزوج	٨	٢,٢	صفر	صفر	
الحالة التعليمية	أمى	٤٣	١١,٩	٥١	٢٠,٠	
	يقراً ويكتب	١١٠	٣٠,٤	٧٣	٢٨,٦	
	متوسط وفوق	١٢٥	٣٤,٥	٩٣	٣٦,٥	
	جامعى وفوق	٨٤	٢٣,٢	٣٨	١٤,٩	
الدخل قبل الخروج على المعاش	لا يوجد	صفر	صفر	٥٢	٢٠,٤	
	١٠٠٠ - ١٥٠٠	٩	٢,٥	٢١	٨,٢	
	٢٥٠٠ - ١٥٠٠	٧٠	١٩,٣	٧٧	٣٠,٢	

٢٧,٨	٧١	٣٣,٧	١٢٢	٣٥٠٠ - ٢٥٠٠	
١٠,٢	٢٦	٢٢,٧	٨٢	٤٥٠٠ - ٣٥٠٠	
٣,١	٨	٢١,٨	٧٩	٤٥٠٠ فأكثر	
٢٠,٨	٥٣	صفر	صفر	لا يوجد	الدخل بعد الخروج على المعاش
٤٧,٥	١٢١	٢٧,٦	١٠٠	١٥٠٠ - ١٠٠٠	
٢٤,٧	٦٣	٢٣,٢	٨٤	٢٠٠٠ - ١٥٠٠	
٥,٩	١٥	٢٢,٧	٨٢	٢٥٠٠ - ٢٠٠٠	
١,٢	٣	٢٦,٥	٩٦	٢٥٠٠ فأكثر	
١٢,٥	٣٢	١٧,٧	٦٤	نعم	توافر خدمات لكبار السن
٨٧,٥	٢٢٣	٨٢,٣	٢٩٨	لا	
١٠,٢	٢٦	١٢,٢	٤٤	نعم	الاستفادة من الخدمات المقدمة
٨٩,٨	٢٢٩	٨٧,٨	٣١٨	لا	
٣,٥	٩	٧,٢	٢٦	ترفيهية	نوع الخدمات المتوفرة
٣,١	٨	صفر	صفر	صحية	
صفر	صفر	١,١	٤	تأهيلية	
٣,٩	١٠	٥,٠	١٨	اجتماعية	
٨٩,٤	٢٢٨	٨٦,٧	٣١٤	لا يوجد	
٤٢,٠	١٠٧	٤٩,٢	١٧٨	مستشفى عام	نوع الخدمات الصحية
٤٩,٨	١٢٧	٢٩,٠	١٠٥	وحدة صحية	
٨,٢	٢١	٢١,٨	٧٩	عيادة خاصة	
٤٤,٣	١١٣	٦١,٣	٢٢٢	نعم	المشكلات
٥٥,٧	١٤٢	٣٨,٧	١٤٠	لا	